



مجلات انا ارنوب

# صَائِدُ الذَّنَابِ

بقلم : عبد الحميد عبد المقصود

برمسة : سعيد الشافعي بسيد



الناشر  
للأسسة العربية الحديثة

مطبعة وفنم وفنم

100000 - 100000 - 100000

100000 - 100000

ذات مرة كان أرثوب يسير وحيداً في الطريق ، قاصداً  
المدينة الكبيرة لشراء بعض الأشياء ، فقطع عليه الطريق  
ذئبٌ مُفترسٌ ، وراح الذئبُ يَكسِرُ عن أنيابه قائلاً :  
استعد للموت يا أرثوب ، لقد حانت نهايتك ..  
فَنظَرَ أرثوب إلى الذئب ، وارتعد من الخوف ، فقد كان  
أعزل ، ولا يستطيع الدفاع عن نفسه ..





وَقَدْ كَانَ الذَّنْبُ قَاطِعَ طَرِيقٍ رَهيبًا ، طَالَمَا سَطَا عَلَى مُوَاشِيِ  
 الْقَرْيَةِ وَأَغْنَامِهَا ، وَكَبِدَ الْفَلَاحِينَ وَالرُّعَاةَ خَسَائِرَ فَارِحَةً ،  
 وَبِرَغْمِ أَنَّهُمْ تَرَبُّصُوا لَهُ كَثِيرًا ، وَنَصَبُوا الْكَمَائِنَ ، إِلَّا أَنَّ  
 الذَّنْبَ فِي كُلِّ مَرَّةٍ كَانَ يَتِمَكَّنُ مِنَ الْإِفْلَاتِ مِنْهُمْ ، بَعْدَ أَنْ يُوقِعَ  
 الرُّعْبَ فِي أَوْصَالِهِمْ وَقُلُوبِهِمْ ..  
 وَهَكَذَا اصْبَحَ هَذَا الذَّنْبُ الْكَاسِرُ مَطْلُوبًا لِمَوْتٍ فِي كُلِّ بَيْتٍ  
 مِنْ بُيُوتِ الْقَرْيَةِ ، وَالْقُرَى الْمَجَاوِرَةِ ..





فَكَرَّ ارْتُوبُ بِسُرْعَةٍ ، وَقَالَ لِنَفْسِهِ :  
إِنْ أَنَا اسْتَسْلَمْتُ لِهَذَا الْوَحْشِ الْكَاسِرِ قَتَلَنِي ،  
وَلَمْ يُنْقِذْنِي مِنْهُ أَحَدٌ ، وَلَكِنْ إِذَا لَجَأْتُ لِلْحِيلَةِ وَالْخِدَاعِ ،  
فَقَدْ أَنْجُو مِنَ الْمَوْتِ ..  
فَقَالَ الذِّئْبُ :

لِمَ سَكُوتُكَ الْآنَ يَا ارْتُوبُ .. هَلْ أَنْتَ خَائِفٌ مِنَ الْمَوْتِ ؟





فقال أرنوبُ :

لا ، ولكنني أفكر ..

فقال الذئبُ :

وفيم تفكرُ ؟

فقال أرنوبُ :

في قضيتي التي كنتُ ذاهبًا لِعَرْضِهَا في قَصْرِ الْعَدَالَةِ ..

فقال الذئبُ :

واينَ قَصْرُ الْعَدَالَةِ هَذَا ؟





فَقَالَ ارْنُوبُ :

فِي الْمَدِينَةِ الْكُبِيرَةِ الْخَائِبَةِ لَهَا قَرْنَتُنَا ..

فَقَالَ الذَّلْبُ :

إِذْنُ فَقَدْ كُنْتُ ذَاهِيًا إِلَى الْمَدِينَةِ الْكُبِيرَةِ !

فَقَالَ ارْنُوبُ :

نَعَمْ ، لِعَرَضِ قَضِيَّتِي هُنَاكَ ، فَأَنَا أَبْحَثُ عَنِ الْعَدَالَةِ ..





فَقَالَ الذَّنْبُ :

وَمَا هِيَ قَضِيَّتُكَ يَا سَيِّدُ أَرْنُوْب ؟

فَقَالَ أَرْنُوْب :

قَضِيَّتِي كَبِيرَةٌ وَخَطِيرَةٌ ، لَكِنُّهَا قَضِيَّةٌ عَادِلَةٌ ، وَأَنَا وَاثِقٌ  
أَنْتَى سَتَارْبِحُهَا .. أَنَا يَا سَيِّدِي مُتَّهَمٌ بِالْخِدَاعِ وَالْاِحْتِيَالِ ..  
فَقَالَ الذَّنْبُ :

لَقَدْ سَمِعْتُ ذَلِكَ كَثِيرًا ..





فَقَالَ ارْتُوبُ :

كَلَّمَا ارْتَكَبَ أَحَدُهُمْ خَدْعَةً ، أَوْ وَقَعَ أَحَدُ الْأَشْخَاصِ  
ضَحِيَّةَ النُّصْبِ وَالْإِخْتِيَالِ ، لَا يَجِدُونَ أَحَدًا يَلْصِقُونَ بِهِ  
التُّهْمَةَ سِوَى ارْتُوبِ ، لِذَرَجَةِ أَنْ غَرِيْمِي اللُّدُوْدَ تَغْلُوْبِنَا  
اصْبَحْ يُعَارِسُ عَمَلِيَّاتِ النُّصْبِ وَالْإِخْتِيَالِ وَيَلْصِقُ التُّهْمَ  
بِي ..

فَقَالَ الذُّئْبُ :

نَعَمْ ، لَقَدْ سَمِعْتُ ذَلِكَ كَثِيرًا ..





فقال أرنبوب :

ولكنني مظلومٌ يا سيدي الذئب .. مظلومٌ جداً ..

فقال الذئب :

أنا أصدقك .. أصدق أنك مظلومٌ ، وأنتك بريء

فقال أرنبوب :

وما الذي يجعلك تُصدق أنني مظلومٌ ، وتثق ببراعتي ؟





فقال الذئب بتأثر واضح :

لأننى أنا أيضا مثلك مظلوم ، فكُلما سَطَطتِ الثُعالبُ أو ابنُ أوى ،  
أو حتى الصُقُورُ والنُسُورُ على ماشيةِ الفلاحينَ والرُعاةِ ،  
لَمْ يَجِدُوا أَحَدًا يُلصِقُونَ بهِ هذا الجُرْمَ سوى الذئبِ ، حتَّى  
أصْبَحْتُ مُطارِدًا مِنْ الجميعِ ، ومُطلوبًا قَتْلَى ..

فقال أرنبوب :

لَقَدْ سَمِعْتُ هَذَا ، وَلَكِنِّى لَمْ أَصَدِّقْهُ .. أَنَا وَاثِقٌ أَنَّكَ بَرِيءٌ  
ومُظلومٌ ..





فَقَالَ الذَّنْبُ :

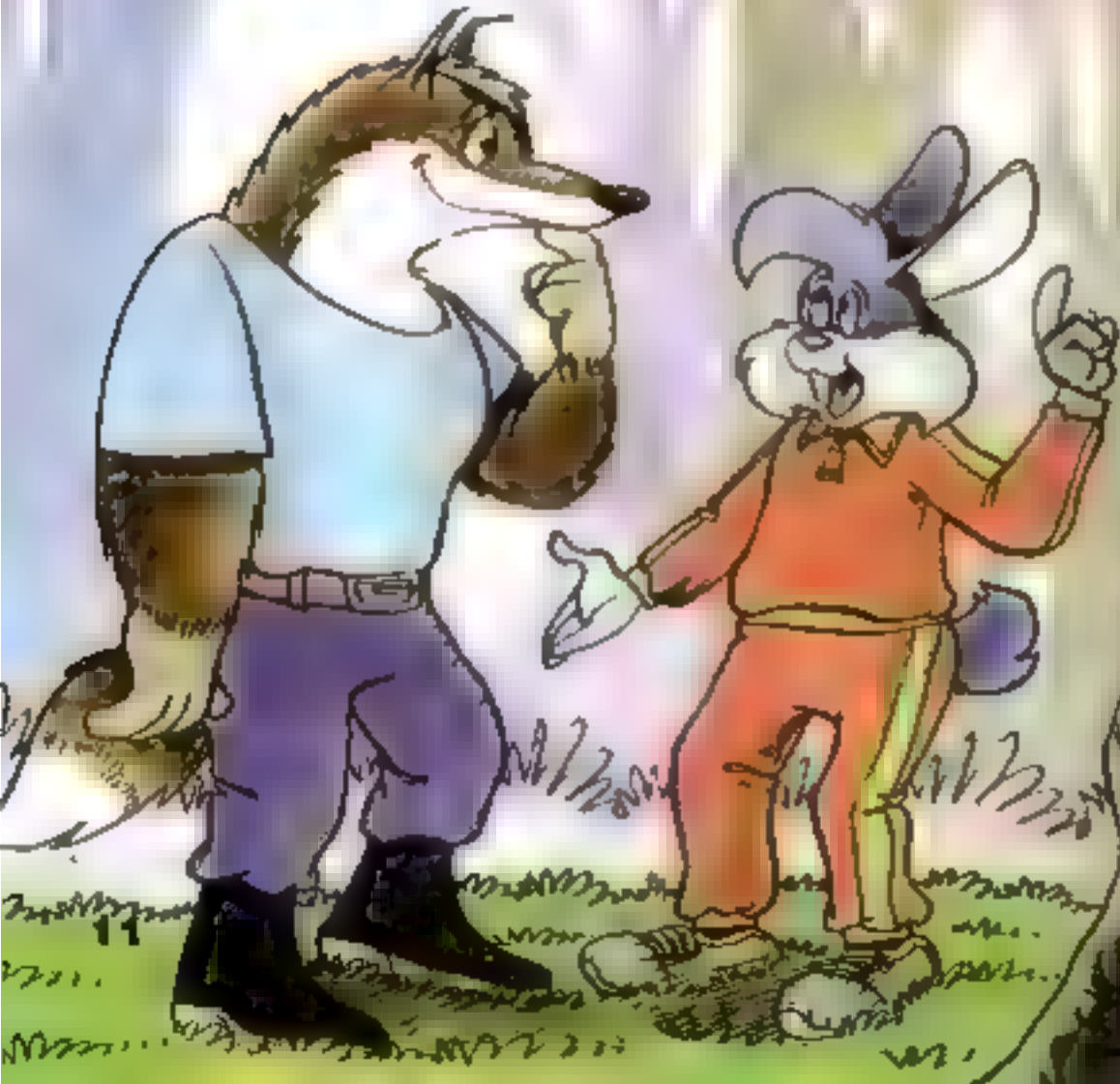
وما الذي يجعلك تثقُ بِمِراعتي هكذا ؟

فَقَالَ ارْنُوبُ :

لَا تَقْسُ أَنْ جَدَّكَ الذَّنْبُ الْأَكْبَرُ كَانَ مُتَّهِمًا ، بِقَتْلِ نَبِيِّ اللَّهِ  
يُوسُفَ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - ثُمَّ ثَبِّتَ بِرَاعَتِهِ مِنْ دَمِهِ ..

فَقَالَ الذَّنْبُ :

هَذَا صَحِيحٌ .. لَأَوْكِلَ مَرَّةً أَقَابِلُ شَخْصًا يَقْتَنِعُ بِمِراعتي ..





فقال أرنبٌ بلهجةٍ مابكرة :

أنا مُقْتَنِعٌ تمامًا بِمِراعتِكَ ..

فقال الذئبُ :

إذنُ خُدْبي معَكَ إلى قِصرِ العَدالةِ ، لِكى أُعْرضَ قَضِيَّتِي  
هُنَاكَ ، وَأُطالِبُ بِمِراعتي مِنْ جَمِيعِ التُّهَمِ المُتَسَوِّبَةِ إِلَيَّ .

فقال أرنبٌ :

المَحْكَمَةُ لَنْ تُصَدِّقَكَ إِذَا ذَهَبْتَ إِلَيْهَا وَحْدَكَ .



فَنَظَرَ إِلَيْهِ الذِّئْبُ مُتَعَجِّبًا ، وَقَالَ :

وَلَكِنَّكَ ذَاهِبٌ إِلَيْهَا وَحَدِّثْ ..

فَقَالَ ارْتَوِبْ :

أَنَا أَقَارِبِي الَّذِينَ يَعِيشُونَ فِي الْمَدِينَةِ كَثِيرُونَ ،  
وَيُمْكِنُنِي الْإِسْتِعَانَةُ بِأَيِّ عَدَدٍ مِنْهُمْ ، لِيَشْهَدُوا لِي فِي  
قَضِيَّتِي الْعَادِلَةِ ، وَلَا يُمْكِنُ أَنْ تُقَارِنَ نَفْسَكَ بِي ، لِأَنَّ  
أَقَارِبِكَ لَا يَجْرَعُونَ عَلَى الْعَيْشِ فِي الْمَدِينَةِ ..





فَقَالَ الذِّئْبُ :

هَذَا صَاحِيحٌ ، وَلَكِنْ بِمَاذَا تَتَصَحَّحُنِي لِكَيْ أُعْرِضَ قَضِيَّتِي عَلَى  
الْمَحْكَمَةِ ..

فَقَالَ ارْتُوبُ :

إِذَا اسْتَطَعْتَ أَنْ تَجْمَعَ أَكْثَرَ عَدَدٍ مِنْ أَقَارِبِكَ ، لِيَشْهَدُوا مَعَكَ ،  
أَمْكُنُنِي أَنْ أَخُذَكَ مَعِي ..

فَقَالَ الذِّئْبُ :

هَذَا أَمْرٌ فِي غَايَةِ الْبَسَاطَةِ ..





وزاح الذئبُ يغوي مُناديًا :

يا أبى .. يا أجدادى .. يا أعمامى .. يا أخوالى .. يا أقاربى ..

احضروا جميعاً لتشهدوا معى ..

وفى لحظات قصيرة كانت الذئابُ تتجمعُ نحوهُما من كلِّ

مكان ، حتى تجمع ما يقربُ من خمسمائة ذئب ، فقال

ارنؤب :

هذا يكفى .. هيا بنا ..

ولكن ارنؤباً قادهُم إلى قسم الشرطة ، بدلاً من أن يقودهُم

إلى قصر العدالة كما زعم ..





وفى حظيرة الخيول المَتحفة بالقسم أدخلهم ، وقال لهم :  
امتظرونى هنا ، حتى أذهب وأنادى القاضى ، لِيَسْتَمِعَ إِلَى الْقَضِيَّةِ ،  
وَيَحْكُمَ بِالْبَرَاءَةِ ..

ثُمَّ أَغْلَقَ عَلَيْهِمْ بَابَ الْحَظِيرَةِ مِنَ الْخَارِجِ ، وَنَادَى رِجَالَ الشَّرْطَةِ قَائِلًا :  
لَقَدْ قَبِضْتُ عَلَى أَكْثَرِ عِدَدٍ مِنَ الدُّنَابِ وَحَبَسْتُهُمْ فِي حَظِيرَةِ الْخَيُْولِ .  
فَاخْضَرِ رِجَالَ الشَّرْطَةِ الْبَنَانِيْقَ ، وَتَخَلَّصُوا مِنْ جَمِيعِ الدُّنَابِ الشَّرِيْرَةِ ..  
وَبِفَضْلِ ذِكَاةِ أَرْنُوبٍ وَحِيلَتِهِ نَجَا مِنَ الْمَوْتِ ، وَتَخَلَّصَ أَهْلُ الْقَرْيَةِ  
مِنَ الدُّنَابِ .. ( نَمَتْ )

الكتابُ القَائِمُ :  
تَحْدِي الثَّغْيِيْنِ الْمُرْعَبِ

